المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الأَثَر الدّلالِيّ لِتعَاقُب الفَتْح وَالضَّم على الفاء في صِيغَة (فَعْل) فِي القُرْآنِ الكَرِيم

The semantic effect of the succession of fatha and dhammah on the fa in the form of (verb) in the Holy Qur'an

بقلم الدكتور

فيحان بن صنهات بن صنت الدلبحي العتيبي

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية ـ بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالداودمي بجامعة شقراء ـ المملكة العربية السعودية.

العدد الثاني (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأَثَر الدّلالِيّ لِتعاقَب الفَتْح وَالضّم على الفاء في صِيغَة (فَعْل) فِي القُرآنِ الكَرِيم

فيحان بن صنهات بن صنت الدلبحي العتيبي

قسم اللغة العربية ـ بكلية العلوم ـ والدراسات الإنسانية بالداودمي بجامعة شقراء ـ المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : fayhan@su.edu.sa

الملخص

تؤدي الأصوات الصائتة القصيرة دورًا مهمًا في حمل المعنى، وتشارك الصوامت في أداء المعنى، إلى جانب وظائفها النحوية والصرفية، وتظهر وظيفتها الدلالية بوضوح عند تعاقبها على الصوت الصامت في الكلمة الواحدة، وقد يترتب على هذا التعاقب تغير دلالي، وينتج عن ذلك الفروق اللغوية بين الألفاظ المتشابهة في اللفظ، فليس البر كالبُر، وماهما كالبَر.

فالتعاقب بين الصوائت أمرٌ شائع في العربية، وعامل مهم من عوامل نموها، وله دور بارز في التمييز بين معاني الأبنية التي تتفق صورتها من حيث الصوامت وتختلف معانيها بالصوائت.

ويهدف البحث إلى استجلاء الأثر الدلالي لتعاقب الفتح والضم في صيغة (فَعْل) في القرآن الكريم، متخذًا المنهج الوصفي التحليلي؛ لبيان الدور الذي تؤديه الصوائت، وأثرها في تغير الدلالة من كلمة إلى أخرى، فتبين أن التعاقب الصوتي بين الصوائت على الفاء في صيغة فعل في القرآن الكريم قد يحدث تغييرا كثيرا أو قليلا في المعنى وربما لا يتأثر معنى الكلمة بما حدث من تعاقب للصوائت على أحد حروفها، وإنما يعرف هذا بالرجوع إلى كلام العرب واستعمالاتهم لهذه اللفظة بصوائتها ، وهو أمر راجع إلى السماع وإلى ما نزل به الوحي وهو لاشك من لسان العرب الذي تكلموا به قبل نزول القرآن عليهم .

الكلمات المفتاحية: الأثر الدّلالى ، تعاقب الفَتْح وَالضَّم ، صِيغَة (فَعْل) .

The semantic effect of the succession of fatha and dhammah on the fa in the form of (verb) in the Holy Qur'an

Faihan bin Sunhat bin Sunt Al-Dalbahi Al-Otaibi
Department of Arabic Language, College of Sciences and Human Studies, Al-Daoudmi, Shaqra University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: fayhan@su.edu.sa

Abstract

Short consonant sounds play an important role in carrying meaning, and consonants participate in performing meaning, in addition to their grammatical and morphological functions. Their semantic function clearly appears when they alternate with the silent sound in a single word. This succession may result in a semantic change, and this results in linguistic differences between words. Similar in wording, righteousness is not the same as righteousness, and neither is like righteousness.

Alternation between vowels is common in Arabic, and an important factor in its growth, and it has a prominent role in distinguishing between the meanings of structures whose form is identical in terms of vowels and whose meanings differ in terms of vowels.

The research aims to clarify the semantic impact of the succession of fatha and dhammah in the form (verb) in the Holy Qur'an, adopting the descriptive and analytical approach. To clarify the role that vowels play, and their effect in changing the meaning from one word to another, it turns out that the phonetic succession between the vowels on the fa in the form of a verb in the Holy Qur'an may cause a great or little change in the meaning, and the meaning of the word may not be affected by the succession of vowels on one of its letters. This is only known by reference to the speech of the Arabs and their use of this word with its vowel sound, and it is a matter that is due to hearing and to what was revealed by revelation, and it is undoubtedly from the language of the Arabs, which they spoke before the revelation of the Qur'an to them.

Keywords: semantic effect, succession of fatha and dhammah, form (verb).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فاللغة بيان علمه الله البشر، وهي وسيلة التخاطب فيما بينهم، واللغة العربية من أشرف اللغات وأعلاها قدْرًا؛ فهي خاتمة اللغات التي تكلم بها الله جل وعلا ، فالعناية بها من أولى ما بذلت فيه الأوقات ، ومن العناية بها تدارس القرآن الكريم ، ومما لفت نظري أثناء التدبر اللغوي لألفاظ القرآن تعاقب الفتح والضم على الفاء في عدة ألفاظ في القرآن على صيغة (فَعْل)، فتتبعتها ووجدتها محل دراسة وبحث ، وعنونت البحث بـ :"الأَثَر الدّلالِيّ لِتَعَاقُب الفَتْح وَالضَّم على الفاء فِي صِيغَة (فَعْل) فِي القُرْآنِ الكَرِيم".

فهدف البحث إلى رصد مواطن تَعاقُب الفتح والضم على الفاء في صيغة (فَعْل) في القرآن الكريم، واستجلاء الأثر الدلالي لهذا التعاقب، وأثره في توجيه معاني القرآن الكريم.

ومن أقرب البحوث التي اطلعت عليها إلى هذا البحث بحث بعنوان أثر الإبدال الصوتي وتغير الضبط الحركي في تنوع المعنى ، القراءات القرآنية مثالا ، للدكتور محمود حمود عراك القريشي ، نشره في مجلة كلية التربية بواسط ، في عددها الحادي عشر، ٢٠١٢م ، وجاء بحثه في مبحثين، تناول الأول الإبدال الصوتي بين الحروف الصامتة، وتناول الآخر تغيُّر الضبط الحركي بين الصوائت القصيرة "الحركات"، وفي المبحث الثاني ضرب بعض الأمثلة على تعاقب الصوائت في القراءات القرآنية على بعض المفردات الاسمية والفعلية، سواء كان التعاقب على فاء الكلمة أو على عينها .

وهناك بحث آخر منشور بمجلة كلية اللغة العربية بجرجا، تحت عنوان: "اختلاف القراءات القرآنية في تعاقب الصوائت ، دراسة لغوية في ضوء ما أورده السمين الحلبي في تفسير سورة البقرة نموذجًا" للباحث: سعيد محمد محمود الفواخري، العدد الثاني عشر، الجزء الثالث، إصدار يوليو ٢٠٠٨م، تحدث فيه الباحث عن دور التعاقب الصوتي في تفسير السمين الحلبي في تفسير سورة البقرة ، وجاء بحثه في خمسة فصول ، أورد في الفصل الأول نماذج من تعاقب الصوائت على الحرف الواحد في بعض الأفعال والأسماء في تفسير السمين الحلبي لسورة البقرة ولم يحدد صيغة بعينها ، وسواء كان التعاقب في فاء الكلمة أو في عينها .

واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي في معالجة الألفاظ التي تعاقَبَ فيها الفتح والضم على الفاء في صيغة (فَعْل) في القرآن الكريم، وتصنيفها حسب اتحاد السياق القرآني واختلافه، وتقديم قراءة حفص عن عاصم أثناء تحليل نماذج الدراسة، وجاء البحث – بعد استكمال مادته جمعًا ودراسةً – في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد: وفيه: مفهوم التعاقب الصوتي، والتعاقب الصوتي بين القدامى والمحدثين، والوظيفة الدلالية للصوائت.

المبحث الأول: التعاقب الصوتي بين (فَعْل) و (فُعْل) مع اتحاد السياق.

المبحث الثاني: التعاقب الصوتي بين (فَعْل) و (فُعْل) مع اختلاف السياق.

ثم **الخاتمة** وفيها النتائج والتوصيات.

والله الموفق

التمهيد

مفهوم التعاقب الصوتي

تدور مادة (ع ق ب) حول "تَأْخِيرِ شَيْءٍ وَإِتْيَانِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ"(١)، يقول الخليل: "وكُلُّ شيءٍ يُعْقِبُ شيئاً فهو عَقيبُه كقولك: خَلَفَ يَخْلُفُ بمنزلة اللَّيْلِ والنَّهار إذا قضى أحدُهُما عَقِبَ الآخر فهما عقيبان كل واحدٍ منهما عَقيبُ صاحبه، ويَعْتَقِبان ويَتَعاقَبانِ: إذا جاء أحدُهُما ذَهَبَ الآخر، وعَقَبَ اللَّيْلُ النَّهارَ والنهارُ الليلَ: أي خَلَفَه"(٢).

ويقول ابن دريد: "تعاقب الرّجلَانِ إذا ركب أَحَدُهُمَا وَنَزَل الآخرُ، فَكل وَاحِد مِنْهُمَا عَقِيبٌ لصَاحبه، والموضع الَّذِي يركب مِنْهُ: عُقْبَة، وَالْعَاقِب: الَّذِي يَجِيء فِي أَثَر صَاحبه"(٣).

يُفهم من هذا أن التعاقب يكون بين شيئين يتبادلان فيما بينهما، وعلماء اللغة القدامى ذكروها مقترنة بالإبدال ومرادفة له. إلا أن ما جاء عند ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ) يعد تعريفا للمعاقبة ، فهي عنده مختصة بالإبدال بين الصوائت الطويلة ، بشروط معينه ، يقول ابن سيده في المخصص : ((وأذكر الآن شيئا من المعاقبة ، وأُري كيفَ تَدخلُ الياءُ على الواوِ والواوُ على الياءِ من غيرِ عِلّةٍ إمّا لمُعاقَبةٍ عِند القَبيلة الْوَاحِدَة من الْعَرَب وإمّا لافتراق القَبيلتين فِي اللُّغَتَيْن فأمّا مَا دَخَلَتْ فِيهِ الواوُ على الياءِ والياءُ على الواوِ لعلّة فَلَا حاجةَ بِنَا إِلَى ذِكْره فِي هَذَا الْكتاب لِأَنّهُ قانونٌ من قَوانين التصريف، قَالَ الْأَصْمَعِي : سألتُ المفَضّل عَن قَول الْأَعْشَى: لَعَمْري لَمَنْ أَمْسَى من القومِ شاخِصا لقد نالَ

(١) مقاييس اللغة : عقب.

(٢) العين : عقب.

(٣) جمهرة اللغة : عقب.

خَيْصَاً من عُفَيْرَةَ خائصا فَقلت: مَا معنى خَيْصَاً خائصاً فَقَالَ: أُراه من قَـوْلهم فلانٌ يُخَوِّص العطاءَ فِي بَني فلانٍ: أي يُقَلِّلُه، فكأنّ خَيْصَاً شيءٌ يسيرٌ ثمّ بَالغ بقوله خائصاً كَمَا قَالُوا هُوَ مَوْتٌ مائت، قلت لَهُ : فَكَانَ يجب أَن يَقُول لقد نَالَ خَوْصَاً إِذْ هُوَ من قَوْلهم هُوَ يُخَوِّص العَطاء فَقَالَ: هُوَ على المُعاقَبَة وَهِي لُغَة لأهل الْحجاز ولَيْسَت بمَطّرِدَةٍ فِي لغتهم))[1]. فيظهر من هذا النص أن أول من ذكر مصطلح المعاقبة هو المفضل الضبي (ت:١٦٨هـ) وعزا هذه اللغة لأهل الحجاز.

التعاقب الصوتي بين القدامى والمحدثين :

استعمل علماء اللغة القدامى مصطلح المعاقبة وعنونوا به كتبا من مصنفاتهم ، وجعلوه مرادفا للإبدال و القلب، فهذا كتاب القلب والإبدال[2] لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، وكتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر [3] للزجاجي (ت:٣٤٠هـ)

وكما سموه المعاقبة سموه أيضا الاعتقاب والتعاقب، فأبو تراب اللغوي (ت:٢٧٥هـ) له كتاب في الإبدال اللغوي اسمه الاعتقاب [4]، وأما مصطلح التعاقب فجاء عند أبي علي القالي في أماليه بمعنى الإبدال كذلك.[5]

---

(١) المخصص ٢٠٨/٤ .

(٢) طُبع بعناية أوغست هفنر بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، سنة ١٩٠٣م.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ/ عز الدين التنوخي، ضمن مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، سنة ١٣٨١هـ.

(٤) جمع مادته وعرف بمؤلفه الدكتور عبد الرزاق الصاعدي بعنوان : أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العددين ١٠٥ ، ١٠٦ عام ١٤١٧هـ .

(٥) الأمالي ٥٣/٢ ، ٦٨ .

أما ابن سيده في كتابه المخصص فخصص مصطلح المعاقبة وجعله لحلول الياء مكان الألف في الكلمة أو العكس كما مر.

وأجد أول من ذكر المعاقبة في الأصوات الصائتة القصيرة أباعلي الفارسي (ت:٣٧٧هـ)، جاء في التفسير البسيط للواحدي (ت:٤٦٨هـ): ((وفَعَلٌ قد عاقبت فِعْلا نحو: شَبَهٌ، وشِبْهٌ، وبابه)) . [١]

أما المحدثون فأفردوا لهذه الظاهرة بحوثًا مستقلة، منهم الدكتور أحمد علم الدين الجندي في بحثه: المعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي. إذ كتب عن ظاهرة المعاقبة، واقترح في آخر بحثه أن توسع حدود المعاقبة ، يقول : ((أرى أن توسع أبعاد المعاقبة اللغوية فلا تقتصر على تعاقب حرفي الواو والياء كما رأى علماؤنا القدامى بل يمكن أن نبسط حدودها وننشر أبعادها فتشمل التعاقب بين حركتي الضمة والكسرة)) . [٢]

وما دعا إليه الجندي قد تنبه له الأوائل، فالنص الذي أوردناه آنفا ، الذي نقله الواحدي عن أبي علي الفارسي من أن (فَعَلٌ قد عاقبت فِعْلا) يثبت أنهم يرون المعاقبة في الحركات كما هي في الحروف . ولعله لم يتنبه لذلك.

الوظيفة الدلالية للصوائت:

كما أن الصوائت مهمة في معرفة الموازين في علم التصريف فيميز بها بين الأبنية التي تتحد صورتها ويختلف نطقها، وتحفظ اللسان من الزلل في النحو فلا يحيد عن سنن العرب في كلامهم، فإنها كذلك تحدث فرقًا كبيرًا في بيان المعنى، وتوجيه الصوامت نحو المعنى المراد.

---

(١) التفسير البسيط ٢٤٢/١٠.

(٢) المعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي صـ ٢٠٧.

ولقد اعتنى علماء اللغة قديمًا بإظهار الوظيفة الدلالية للصوائت في بيان المعنى المعجمي للألفاظ، يقول الخليل بن أحمد: "الحَمْل بفتح الحاء: ما في البطن، والحِمْل بكسرها: ما على الظَّهْر"، كما بينوا مالا يؤثر فيه تنوع الصوائت وهو باب أدق وأخفى، قال الخليل: والحِبرْ ...: الجَمَال والبَهاء، بالفتح والكسر .[1]

ومن دقيق عنايتهم بدلالة الصوائت ماذهب إليه ابن جني من أن هناك تناسبًا بين نوع الحركة والمعنى، فقال: "الذِّلُّ في الدابة: ضد الصعوبة، والذُّلُّ للإنسان، وهو ضد العِز، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرًا مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة"[2].

وما كتب المثلثات اللغوية إلا أوضح شاهد على أهمية الأصوات القصيرة في إحكام المعنى وأمن اللبس، و التفريق بين الألفاظ التي اتحدت مبانيها واختلفت معانيها.

وليقين علماء العربية المحدثين بأهمية الأصوات القصيرة وَصَفُوها وصفا دقيقا، وسلَّمُوا بوظيفتها الدلالية، يقول كمال بشر مقررا – بعد بحثه في الحركات –: ((قررنا أن الحركات – كما هو معروف – تتسم بالصعوبة في النطق ... وأنها مظنة الخطأ الذي يؤدي إلى الخطأ في معنى الكلمات)).[3]

---

(١) العين : حبر .

(٢) المحتسب ١٨/٢.

(٣) علم الأصوات ١٣ ، ١٤.

المبحث الأول

التعاقب الصوتي بين (فَعْل) و (فُعْل) مع اتحاد دلالة السياق

حُوْب – حَوْب:

-قال تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾[١]، وقرأ الحسن، وابن حنبل، وهارون عن أَبِي عَمْرٍو (حَوْبًا) بفتح الحاء[٢]، والحُوب في اللغة بمعنى الإثم[٣] ، وفي تهذيب اللغة : كل مأثم حُوب وحَوب والواحدة حَوبة[٤]، وفي المصباح المنير : حاب حَوْبا : إذا اكتسب الإثم ، والاسم الحُوب ، بالضم، وقيل المضموم والمفتوح لغتان فالضمة لغة الحجاز والفتح لغة تميم [٥].

فالتعاقب الصوتي بين (حُوْب – حَوْب) لم يُحدث اختلافًا في المعنى، وإنما هو تنوع لهجي، فبنو تميم لغتهم فتحها، وأهل الحجاز لغتهم ضمها .

وجاءت هذه الكلمة في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس:

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حُوبًا ﴾[٦] قَالَ: إِثْمًا بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعْشَى:

فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي مِنْ أَمْرِكُمْ لِيُعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْوَبَا[٧]

---

(١) سورة النساء ٢.

(٢) الكامل في القراءات، صـ ٥٢٤.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣١/٢.

(٤) تهذيب اللغة : حوب

(٥) المصباح المنير: حوب .

(٦) سورة النساء ٢.

(٧) الإتقان للسيوطي ٩٠/٢ ، ورواية البيت في ديوان الأعشى :

وإني وما كلفتموني وربكم لِيَعْلَمَ من أَمْسى أَعَقَّ وأَحْرَبَا

ديوان الأعشى ١١٥.

وعزو ابن عباس هذه اللفظة للحبشة ليس قطعا بأنها أصل في لغـــتهم ، فيرى التهامي محقق كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي أنها آرامية الأصل وانتقلت للحبشة[١]، ثم يأتي المستشرق آرثر جفري وينفي أن تكون حبشية أو آرامية ويدعي أنها سريانية [٢]، وإن اختلف العلماء فالثابت الذي لا اختلاف فيه أنها نزلت بلسان عربي مبين .

رَهْب – رُهْب:

قال الله تعالى في سورة القصص:

﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [٣]، وقَرَأَ عَاصِمٍ في رِوَايَة أَبي بكر وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائي (مِنَ الرُّهْبِ) مَضْمُومَة الرَّاء سَاكِنة الْهَاء[٤].

يقول الخليل: الرَّهْب – جزم – لغة في الرَّهَب[٥]، ويظهر مـــن قـــول الخليل أن الأصل الرَّهَب بالفتح بمعنى الخوف .

وأما الرُّهب فله في اللغة عدة معاني منها الخوف، والكُـــمُّ [٦]، والناقـــة المهزولة، والنَّصْل الرقيق، ومعناها في هذه الآية الخوف .

---

(١) المهذب ٨٥.

(٢) الألفاظ الأجنبية في القرآن لجفري ١١٦ ، ١١٧.

(٣) سورة القصص ، الآية ٣٢.

(٤) السبعة في القراءات ٤٩٣، والحجة للقراء السبعة ٥/٤١٤.

(٥) العين : رهب .

(٦) لسان العرب : رهب .

وفسر بعض المفسرين الرُّهْب في هذه الآية بالكُمِّ ، فعليه يكون المعنى في هذه الآية : اضمم إليك يدك وأخرجها من الكُمّ، إلا أن أكثر المفسرين على أنها تعني الخوف، وقرأ حفص والسلمي وعيسى بن عمر وابن أبي إسحق: من الرَّهْب ، بفتح الراء وإسكان الهاء ، وقرأ ابن عامر والكوفيون إلا حفصا: بضم الراء وجزم الهاء ، والباقون بفتح الراء والهاء، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ، لقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ (١) ، وكلها لغات بمعنى الخوف .(٢)

فالرَّهْب والرُّهْب "قراءتان متفقتا المعنى مشهورتان في قراء الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"(٣).

قال الطبري : قد كان بعض أهل العربية يقول: الكُره والكَره "لغتان بمعنى واحد، مثل :...الرُّهبْ والرِّهبْ"(٤).

فهما في الأصل لغتان غير معزوتين .

زَعم – زُعم :

قال تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ (٥) .

زَعْم بالفتح قراءة على لغة أهل الحجاز وقرأ بها عاصم وكثير من القراء، ولغة تميم فيها الضم وقرأ بها الكسائي (٦).

---

(١) الأنبياء ، الآية ٩٠.

(٢) تفسير القرطبي في الآية ٣٢. ٢٨٤/١٣.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٧٥/١٩.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن٢٩٨/٤.

(٥) الأنعام ١٣٦.

(٦) السبعة في القراءات ٢٧٠.

وفي كتاب لغات القبائل للفراء : هَذَا لِلهِ بِـزَعْمِهِمْ ، حجازيـةٌ، وأَسَـدٌ تقولُ: بِزُعْمِهِمْ، وبعضُ قَيْسٍ يكسرون الزايَ: بِزِعْمِهِمْ، فيما حَكَى الكِسَائِيُّ.

وفي الدر المصون:

قرأ العامة [1] بفتح الزاي من زَعمهم في الموضعين، وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى. وقرأ الكسائي بزُعمهم ، بالضم ، وهو لغة بني أسـد، وهـل الفتح والضم بمعنى واحد، أو المفتوح مصدر والمضموم اسم؟ خلاف مشهور. وقرأ ابن أبي عبلة (بزَعَمهم) بفتح الزاي والعين. وفيه لغة رابعة لبعض قيس وبني تميم وهي كسر الزاي، ولم يُقْرأ بهذه اللغة فيما علمت [2] .

وبالنظر إلى ماسبق فإن الزَّعْم والزُّعم لغتان بمعنى الكـذب أو القـول غير المؤكد أو هو القول يكون حقا ويكون باطلا [3] .

شُرب – شَرب:

قال تعالى : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ . [4]

قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر والكسائى : شَرب الهـيم ؛ بِفَـتْح الشين ، وقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم وَحَمْزَة : شُرب الهيم بِضَم الشين[5]، ويقول أهـل الحجاز شَرِبت الماء شَربا ، وتقول تميم: شربت الماء شُربا . [6]

قال الفراء: العرب تقول: شربت شُرْبا وأكثر أهل نجـد شَـرْبا، قـال: وزعم الكسائي أن قوما من بني سعد وبني تميم يقولـون فشـاربون شِـرب

---

(١) يعني عامة القراء ، وهي قراءة عاصم.

(٢) الدر المصون ١٥٩/٥.

(٣) تفسير البسيط ٥٤٨/٦.

(٤) الواقعة ٥٥.

(٥) السبعة في القراءات ١٢٣.

(٦) المزهر للسيوطي ٢٤٠/٢.

الهيم[١]، وعلى هذا فهي لغات بمعنى واحد، أعلاها لغة الضم[٢]، ولا تزال لغة الكسر مستعملة عندنا في نجد بمعنى الشُّرب، إلا أن لغة الكسر تأتي أحيانا بدلالة مختلفة حسب السياق فيعنى بها حينئذ النصيب كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ [٣]

شَوْب – شُوْب:

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾[٤]

وقرأ شيبان عن عَاصِم (شُوْبًا)[٥]، ويدور معنى الشَّوب في اللغة حول الخَلْط والمَزْج[٦]، و"الشُّوب لُغَة فِي الشَّوبِ"[٧].

فالتعاقب الصوتي بين الفتح والضم في (شوب) لم ينتج عنه اختلاف المعنى، وإنما هو تنوع لهجي غير منسوب لقبيلة بعينها.

ضَعْف – ضُعْف :

ورد لفظ (ضَعْف) في القرآن الكريم في موضعين :

في قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ [٨].

---

(١) كتاب فيه لغات القرآن ١٣٧.

(٢) لسان العرب : شرب.

(٣) سورة الشعراء ١٥٥.

(٤) سورة الصافات ٦٧.

(٥) المحتسب ٢٢٠/٢.

(٦) الغريبين في القرآن والحديث، ١٠٣٩/٣، ولسان العرب : شوب ، وتاج العروس : شوب.

(٧) المحتسب ٤٠٢/٢.

(٨) سورة الروم ٥٤.

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[1].

وَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر والكسائي بِضَم الضَّاد فِيهِنَّ كُلهنَّ، وَقَرَأَ حَفْص عَن نَفسه لَا عَن عَاصِم بِضَم الضَّاد[2]، وَهُمَا لُغَتَانِ مِثْل الْقَرْح وَالْقُرْح[3]، وفرَّق بينهما أبو هلال العسكري فقال: "الضُّعْف بِالضَّمِّ: يَكُون فِي الْجَسَد خَاصَّة ... وَالضَّعْف بِالْفَتْح: يَكُون فِي الْجَسَد والرأي وَالْعقل، يُقَال: فِي رأيه ضعف"[4].

إلا أننا نخلص إلى أن التعاقب بين الفتح والضم في (ضَعْف) لم ينتج عنه اختلاف في المعنى، وإنما هو اختلاف لهجي فعن الفراء أن "الفَتْح لُغَة تَمِيم، وَالضَّم لُغَة قُرَيْش"[5].

قَرْح – قُرْح :

ورد لفظ (قَرْح) بفتح القاف في القرآن الكريم في موضعين:

في قوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾[7].

---

(١) سورة الأنفال ٦٦.
(٢) السبعة في القراءات صـ٥٠٨.
(٣) تهذيب اللغة ض ع ف، ٣٠٥/١، وحجة القراءات لابن زنجلة صـ ٥٦٢.
(٤) الفروق اللغوية، صـ١١٦.
(٥) تفسير القرطبي ٤٦/١٤.
(٦) سورة آل عمران ١٤٠.
(٧) سورة آل عمران ١٧٢.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف الأعمش، وشعبة (قُرْح) بضم القاف[١]، وقد اختلف العلماء في (القرح) بفتح القاف وضمها ، هل هما بمعنى واحد؟ أم بينهما فرق، فذهب جمهور اللغويين إلى القول بأنهما لغتان بِمَعْنَى وَاحِد، وَمَعْنَاه الجِرَاح وَأَلمُهَا، يُقَالُ: قَدْ قَرِحَ يَقْرَحُ قَرْحًا، وَأَصَابَه قَرْحٌ"[٢]، ويذكر أبوعلي الفارسي أن (القَرْح) بالفتح: "أَولَى لِقرَاءة ابْن كَثِير، وَلأنّ لُغَة أَهل الحِجَاز الأَخْذ بِهَا أَوجَب؛ لأَنّ القُرآن عَلَيهَا نَزَل"[٣]، فَأَكثَر النَّاس عَلَى أَنَّ القِرَاءتَيْن بِمَعْنَى الجِرَاحَات بِلُغَتَين، كالضَّعْف وَالضُّعْف، والكَرْه وَالكُرْه"[٤].

وذكر الفراء القراءتين ثم قال: كأن القَرْح أَلَم الجِرَاحَات، وَكَأَنَّ القُرْح: الجِرَاح بِأَعْيَانِهَا[٥]، وفصّل الراغب الفرق بينهما، فقال: القَرْحُ : الأَثَر مِنْ الجِرَاحَة مِن شَيء يُصِيبه مِن خَارِج، وَالقُرْحُ: أَثَرُهَا مِن دَاخِل كَالبَثْرَة وَنَحْوِها[٦].

وجاء لفظ (القَرْح) في قول امرئ القيس:

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعدَ صِحّةٍ ... فَيا لكِ مِنْ نُعمَى تحوَّلْنَ أبْؤسَا[٧]

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٣/٧٩، والمبسوط في القراءات العشر صـ ١٦٩، وحجة القراءات لابن زنجلة صـ١٧٤، والتيسير في القراءات السبع، صـ٢٥٥ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٤٧٠.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣/٧٩.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع صـ ٣٥٦.

(٥) معاني القرآن للفراء ١/٢٣٤، وإصلاح المنطق صـ٧٢.

(٦) المفردات في غريب القرآن صـ ٦٦٥.

(٧) البيت من الطويل في ديوانه صـ١١٢.

والقَرْح) في البيت يراد به: الجرح، لا ألمه فقط ، ويدل عليه قوله: (داميًا)، وقد نص البغدادي في شرحه للبيت على ذلك فقال : القَرح بالفتح والضم: الجرح[1]، وهذا ينفي الفرق بين اللفظين. كما أن الحدث يبين أن ما أصيب به المسلمون في أحد ليس جُرحا أو ألم جرح فالقَرح هنا يجمع ما حدث لهم من القتل وآلام الجراح وفقد المال والأذى النفسي العظيم الذي حصل لهم فأوجب لهم هذه التعزية

وعلى هذا فالقَرْح والقُرْح لغتان نزل بهما القرآن بمعنى الجراح وآثارها.

كَرْه – كُرْه :

ورد لفظ (كَرْه) في السياق القرآني في خمسة مواضع[2]، منها:

قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[3].

-قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾[4].

كما ورد لفظ (كُرْه) في موضعين:

-قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾[5].

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب ١٧٩/٥.

(٢) سورة التوبة ٥٣، سورة الرعد ١٥، سورة فصلت ١١.

(٣) سورة آل عمران ٨٣.

(٤) سورة النساء ١٩.

(٥) سورة البقرة ٢١٦.

– قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا)[١].

وأكثر أهل اللغة على "أَن الكَرْهَ والكُرْهَ لُغتانِ، فبأَيِّ لُغَةٍ وقَعَ فجائِزٌ، إِلَّا الْفَرَّاءَ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَن الكُرْهَ مَا أَكْرهْتَ نَفْسَك عَلَيْهِ، والكَرْه مَا أَكْرَهَكَ غيرُكَ عَلَيْهِ، تَقُولُ: جئْتُكَ كُرْهًا وأَدْخَلْتَني كَرْهًا"[٢].

وسياق الآيتين[٣] لا يُرجِّح ما ذهب إليه الفراء من أن الكُرْه –بالضم– هو ما أكرهت نفسك عليه، والأصح أن يُقال: إن الكُرْه: ما كرهته النفس لمشقته وثقله عليها، ولكن النفس تختاره وتُقبل عليه برغم مشقته، فالقتال كريه للنفوس؛ لأنه يَحول بين المقاتل وبين طمأنينته، ولذاته، ونومه، وطعامه، وأهل بيته، ويُعرِّضه للهلاك أو ألم الجراح، ولكن فيه دفع المذلة، فهو من الضرورات التي لا بد منها؛ لأن تركه يُفْضِي إلى ضرر أعظم وأشد[٤]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَرَاهِيَةَ الطَّبْعِ لَا تُنَافِي تَلَقِّيَ التَّكْلِيفِ بِهِ بِرِضًا؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ التَّكْلِيفِ لَا يَخْلُو عَنْ مَشَقَّةٍ[٥].

وحاول الدكتور عبد العظيم المطعني التفريق بين مدلول الصيغتين ، فقال : والفرق بين معنى كَره وكُره كما يدل عليه الاستعمال القرآني أن كَره يستعمل في مقام الدلالة على المعاناة النفسية أما كُره فالدلالة على المعاناة الجسمية والنفسية معاً ، ومضاعفة المعنى في المضموم تناسب الضم وخفته في المفتوح تناسب الفتح لأن الفتح أخف من الضم. [٦]

---

(١) سورة الأحقاف ١٥.

(٢) لسان العرب : كره.

(٣) قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ، سورة البقرة ٢١٦، وقوله: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا، سورة الأحقاف ١٥.

(٤) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، صـ ٤٣٣.

(٥) التحرير والتنوير، ٣٢١/٢.

(٦) دراسات جديدة في إعجاز القرآن ٤٢.

ومهما كان الاجتهاد في إيجاد الفرق فإن الاحتجاج بالسماع والرواية مقدم على الاجتهاد ، فقد وردت الرواية بالفتح والضم في كل الآيات ، وهذا يقطع القول بالاجتهاد ، يقول ابن مجاهد : وَاخْتلفُوا فِي فتح الْكَاف وَضمّهَا من قَوْله كرها ، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعَة مَوَاضِع : فِي النِّسَاء وَفِي التّوْبَة والأحقاف فِي موضِعين ، فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو : كَرْها ، بِفَتْح الْكَاف فِيهِنّ كُلهنّ، وَقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ : كُرها ، بِضَم الْكَاف فِيهِنّ كُلهنّ ، وَقَرَأَ عَاصِم وَابْن عَامر : كَرْها ، بِفَتْح الْكَاف فِي النِّسَاء وَالتّوْبَة ، وَقَرَأَ فِي الْأَحْقَاف ، كُرْها وكُرْها ، مضمومتين ، قَالَ ابْن ذكْوَان : وَفِي حفظي : كَرْها، بِفَتْح الْكَاف فِي الحرفين. (١)

وأفاد أهل اللغة أنهما لغتان من لغات العرب كما أسلفنا.

مُكْث – مَكْث:

ورد لفظ (مُكْث) في القرآن الكريم في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ (٢)، وقرأ ابن محيصن (مَكْث)(٣)، و"المُكْثُ: الأَناةُ واللُّبْثُ وَالانْتِظَارُ (٤)، يقول الزمخشري: "مكْث بِالفَتْحِ وَالضَّمّ: عَلَى مَهَل وتُؤَدَة وَتَثَبُّت"(٥) ، فالمُكْث والمَكْث لغتان(٦).

---

(١) السبعة في القراءات ٢٢٩ .

(٢) سورة الإسراء ١٠٦.

(٢٣) تفسير القرطبي ١٠/ ٤٣.

(٤) لسان العرب : مكث.

(٥) الكشاف، ٦٩٩/٢.

(٦) إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ٩٧/٢.

فيتبيَّن: أن التعاقب الصوتي بين (مُكْث – مَكْث) ليس له أثر في الدلالة المعنوية للكلمة، وإنما هو اختلاف لهجي دون نسبة هذه اللهجة لأصحابها، وذكر كراع النمل ثماني صيغ لمصدر مكث وسماها لغات ، قال : مكَث ومكُث : مُكْثا ومَكْثا ومِكْثا ومُكُوثا ومِكْثانا ومِكَّيثى ــ مقصور ــ ومِكّيثاء ــ ممدود ــ ، ثماني لغات . (١)

مُهْل – مَهْل :

ورد لفظ (مُهْل) في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩﴾ (٢).

– وقوله تعالى: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ٤٥﴾ (٣).

– وقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ٨﴾ (٤)، وقرأ الْحَسَنُ: كَالْمَهْلِ، بِفَتْحِ الْمِيمِ: لُغَةٌ فِي الضَّمِّ(٥)، والمُهْلُ: عَكَرُ الزَيْتِ المُغْلَى(٦).

فيتضح مما سبق أن التعاقب الصوتي بالانتقال من الضم إلى الفتح، هو تخلُّص من الصائت الأثقل إلى الصائت الأخف، وإن كان هذا الانتقال لا يُؤثر في دلالة الكلمة، فهو تنوع لهجي غير منسوب لقبيلة بعينها.

---

(١) المنتخب من كلام العرب ٥٤٦.

(٢) سورة الكهف ٢٩.

(٣) سورة الدخان ٤٥.

(٤) سورة المعارج ٨.

(٥) البحر المحيط، ٤٠٨/٩.

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية مهل ، والمنجد في اللغة لكراع النمل٣٣٥.

يَنْع – يُنْع:

ورد لفظ (يَنْع) في القرآن الكريم في موضع واحد:

-قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [1]، وقَرَأَ قتادَةُ ومُجَاهِدٌ وابنُ مُحَيْصِنٍ، وابنُ أبي إسحاقَ، وأَبُو السَّمّالِ (ويُنْعِه)[2]، و"اليَنْع واليُنع : مصدر يَنَع بمعنى النُّضْج. يُقَال: يَنَع الثمر يَيْنَع ويينِع يَنْعا ويَنْعًا ويُنُوعا : أدرك ونضج [3]، وهما لغتان "مثلُ النَّضْجِ والنُّضْجِ"[4].

يقول الدكتور محمد حسن جبل في ينع : تسبق الياء بالتعبير عن اتصال مع الامتداد ، ويعبِّر التركيب عن وصول ماكان صُلبا إلى درجة الرخاوة كلين الثمار عند ينعها[5]

فالتعاقب الصوتي بين الفتح والضم في (ينع) تنوع لهجي لا يؤثر على دلالة الكلمة فأهل الحجاز يقولون: يَنْعَ، بفتح الياء، وبعض أهل نجد يضمونها[6].

---

(١) سورة الأنعام ٩٩.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر صـ ٢٧٠ .

(٣) لسان العرب : ينع.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية: ينع ، ولسان العرب : ينع .

(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ٢٢٢٢/٤.

(٦) ينظر : كتاب فيه لغات القرآن للفراء ٦٢ .

المبحث الثاني

التعاقب الصوتي بين (فَعْل) و (فُعْل) مع اختلاف دلالة السياق

رُوْح – رَوْح :

ورد لفظ (رُوْح) في القرآن الكريم في عشرين موضعًا(١)، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ ﴾(٣).

الرُّوح من الأشياء التي اختص الله بعلمها، ولم يجعل سبيلًا إلى معرفتها، قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)(٤)، ومن معاني الرُّوحُ: النَّفْسُ التِي يَحْيَا بِهَا البَدَن، والرُّوح : القرآن، والوَحْي، وجبريل عيه السلام ، وعيسى عليه السَّلام، والنفخ، وأمر النبوَّة، وحكم الله تعالى، وأمره .(٥)

---

(١) سورة المائدة ١١٠، سورة الحجر٢٩، سورة النحل ٢، سورة النحل ١٠٢، سورة الإسراء ٨٥، سورة مريم ١٧، سورة مريم ٩١، سورة الشعراء ١٩٣، سورة السجدة ٩، سورة ص ٧٢، سورة غافر ١٥، سورة الشورى ٥٢، سورة المجادلة ٢٢، سورة التحريم ١٢، سورة المعارج ٤، سورة النبأ ٣٨، سورة القدر ٥.

(٢) سورة البقرة ٨٧.

(٣) سورة النساء ١٧١.

(٤) سورة الإسراء ٨٥.

(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي ١٠٣/٣.

وورد لفظ (رَوْح) في القرآن في موضعين:

قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ ﴾ (٢).

فالرَّوح في قوله تعالى: ﴿لَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ ﴾(٣)هي الرحمة(٤) ، وقرأ الحسن وقتادة وعمر بن عبد العزيز: "مِن رُوحِ اللهِ" بِضَمِّ الرَّاء، وَكَأَنَّ مَعْنَى هَذه القِرَاءة: لَا تَيْأَسُوا مِنْ حَيٍّ مَعَه رُوح اللهِ الذي وَهَبَه(٥).والرَّوح في قوله: ﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ ﴾ (٦)، معناها الراحة والاستراحة(٧).

والآيات التي وردت فيها كلمة (الروح) بفتح الراء وضمها، لا نستطيع فهم معناها إلا من خلال سياق الآية التي وردت فيها، فهناك فرق بين معنى الرَّوح في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ ﴾(٨)، فهي هنا بمعنى الرحمة(٩)، وبين معنى الروح في قوله تعالى: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ)(١٠)، وهي هنا بمعنى النفخة(١١)، فلا يُمكن فهم هذه المعاني إلا من خلال السياق القرآني للآية.

---

(١) سورة يوسف ٨٧.
(٢) سورة الواقعة ٨٩.
(٣) سورة يوسف ٨٧.
(٤) المحرر الوجيز ٣/٢٧٤.
(٥) المحرر الوجيز ٣/٢٧٤.
(٦) سورة الواقعة ٨٩.
(٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٤/٢٤٢.
(٨) سورة يوسف ٨٧.
(٩) المحرر الوجيز ٣/٢٧٤.
(١٠) سورة النساء ١٧١.
(١١) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٤١٩.

جَهْد – جُهْد :

ورد لفظ (جَهْد) في السياق القرآني في خمسة مواضع، منها:

-قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣﴾ [١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩﴾ [٢].

ورد لفظ (جُهْد) في السياق القرآني في موضع واحد:

- قوله تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ)[٣].

وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها نجد بعض العلماء يُفرِّق بينهما، يقول ابن السكيت: "بَلَغتُ بِهِ الجَهْد، أَي: الغَايَة ، وتَقُول: اجْهَد جَهْدَكَ فِي هَذَا الأَمْر، أي : ابْلغ غَايَتَك، وَأَمَّا الجُهْد فَالطَّاقَة"[٤]، ويقول الجوهري: "الجُهْدُ بِالضَّمِّ: الطَّاقَةُ... وَالجَهْدُ: المَشَقَّة"[٥].

وجعلهما ابن دريد لغتين فصيحتين بِمَعْنى وَاحِد[٦]، وجمع ابن سيده بين القولين، فقال: "الجَهْدُ وَالجُهْدُ: الطَّاقَة، وَقِيْلَ: الجَهْدُ: الْمَشَقَّة، وَالجُهْدُ: الطَّاقَة"[٧].

---

(١) سورة المائدة ٥٣.

(٢) سورة الأنعام ١٠٩.

(٣) سورة التوبة ٧٩.

(٤) إصلاح المنطق، صـ١٠١.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية: جهد.

(٦) جمهرة اللغة : جهد.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم : جهد.

ومن هنا يُستنتج:

أولًا: اللفظان بينهما فرق دلالي، قال بهذا كثيرٌ من العلماء(١).

ثانيًا: (الجهد) بالفتح والضم قد يأتيان بمعنى الطاقة؛ لأن الإنسان لا يصل إلى المشقة إلا إذا بذل الطاقة، وهذا ما أكدَّه ابن فارس؛ حين أَصَّل لهذه المادة، فقال: "الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيهِ مَا يُقَارِبُهُ، يُقَالُ: جَهَدْتُ نَفْسِي وَأَجْهَدْتُ، وَالْجُهْدُ: الطَّاقَةُ"(٢).

سُوْء – سَوْء :

ورد لفظ (سُوْء) في القرآن الكريم في خمسين موضعًا(٣)، منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾(٤).

– قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾(٥).

---

(١) المفردات في غريب القرآن صـ٢٠٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٠/١، ولسان العرب : جهد ، والمصباح المنير: جهد ، وتاج العروس: جهد .

(٢) مقاييس اللغة : جهد .

(٣) سورة آل عمران ٣٠-١٧٤، سورة النساء ١٧-١١٠-١٢٣-١٤٩، سورة الأنعام ٥٤-١٥٧، سورة الأعراف ٧٣-١٤١-١٦٥-١٦٧-١٨٨، سورة التوبة ٣٧، سورة هود ٥٤-٦٤، سورة يوسف ٢٥- ٥١-٥٣، سورة الرعد١١-١٨-٢١-٢٥، سورة إبراهيم ٦، سورة النحل ٢٧-٥٩-٩٤-١١٩، سورة طه ٢٢، سورة الشعراء ١٥٦، سورة النمل ٥-١١-١٢-٦٢، سورة القصص ٣٢، سورة الروم ١٠، سورة فاطر ٨، سورة الأحزاب ١٧، سورة الزمر٢٤ -٤٧-٦١، سورة غافر٣٧-٤٥-٥٢، سورة محمد ١٤، سورة الممتحنة ٢.

(٤) سورة البقرة ٤٩.

(٥) سورة البقرة ١٦٩.

وورد لفظ (سَوْء) في القرآن الكريم في تسعة مواضع[١]، منها:

- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾[٢].

- قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾[٣].

يقول أبو هلال العسكري :الفرق بين السَّوء والسُّوء : أن السَّوء مصدر أضيف المنعوت إليه ، تقول : هو رجل سَوء ورجل السَّوء بالفتح ، وليس هو من قولك: سُؤْته ، وفي المثل : لا يَعجِز مَسْكُ السَّوء عن عَرْف السَّوء ، أي لا يعجز الجِلْد الرديء عن الريح الرديئة، والسُّوء ، بالضم : المكروه ، يقال : ساءه يسوؤه سُوءًا إذا لقي منه مكروها.[٤]

وقد جاءت القراءة بالصيغتين في الآية الواحدة ، يقول ابن مجاهد في قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ ﴾[٥] وَاخْتَلفُوا فى فتح السِّين وَضمّهَا في كلمة السوء ، فَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو: دَائِرَة السُّوء ، بِضَم السِّين ، وكَذَلِكَ فى سُورَة الْفَتْح ، وَقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائى دَائِرَة السَّوء، بِفَتْح السِّين فيهمَا ، وَلم يُخْتَلف فى غَيرهمَا ، وحدثني الصوفي عَن رَوح عَن مُحَمَّد بن صَالح عَن شبْل عَن ابْن كثير: دَائِرَة السَّوء،

(١) سورة مريم ٢٨، سورة الأنبياء ٧٤-٧٧، سورة الفرقان ٤٠، سورة الفتح ٦-١٢.
(٢) سورة التوبة ٩٨.
(٣) سورة النحل ٦٠.
(٤) معجم الفروق اللغوية ٢٨٧.
(٥) سورة التوبة ٩٨.

بِفَتْح السِّين، وكَذَلِكَ في سورة الْفَتْح، قَالَ: وقَرَأَ ابْن مُحَيْصِن: السُّوء، بِضَم السِّين . (١)

ولاحظ العلماء أنه على قرب معنى الصيغتين إلا أنه لايوجد اتفاق تام في الدلالة، يقول الطبري :

اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَ عَامَّةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ : ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ (٢) بِفَتْحِ السِّين، بِمَعْنَى النَّعْتِ لِلدَّائِرَةِ، وَإِنْ كَانَتِ الدَّائِرَةُ مُضَافَةً إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِمْ :هُوَ رَجُلُ السَّوْءِ، وَامْرُؤُ الصِّدْقِ، كَأَنَّهُ إِذَا فُتِحَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: سُؤْتُهُ أَسُوءُهُ سَوْءًا وَمَسَاءَةً وَمَسَائِيَّةً. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ:عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ، بِضَمِّ السِّين ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا، كَمَا يُقَالُ عَلَيْهِ دَائِرَةُ الْبَلَاءِ وَالْعَذَابِ، وَمَنْ قَالَ: عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ، فَضَمَّ، لَمْ يَقُلْ هَذَا رَجُلُ السُّوءِ بِالضَّمِّ، وَالرَّجُلُ السُّوءُ .(٣)

وتتفاوت دلالة الصيغتين حسب سياق الكلام حتى في الصيغة الواحدة منهما :

فالسَّوء بالفتح ورد في القرآن لمعان عدة، منها:

- الفساد والهلاك(٤)، في قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ (٥).
- الزنا والفاحشة(٦)، في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ (٧).

---

(١) السبعة في القراءات ٣١٦.

(٢) سورة التوبة ٩٨.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٣٣/١١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١/٥.

(٥) سورة التوبة ٩٨.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٨٨/١٨.

(٧) سورة مريم ٢٨.

فيضاف إلى هذه الصيغة كل مايراد ذمه .

أما السُّوء بالضم فمن معانيه:

-أقبح العذاب[١]، في قوله تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٢].

-العَقْر والنحر[٣]، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [٤].

-البَرَص[٥]، في قوله تعالى: ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ [٦].

-القول القبيح[٧]، في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [٨] .

وكما نلاحظ، فمعاني كلمة (السوء) بالفتح والضم متعددة ، والذي يحدد معنى كل لفظ هو السياق الذي يرد فيه .

وكل هذه الاستعمالات في الصيغتين تحمل معنى الضرر .

ضُرّ – ضَرّ:

ورد لفظ (ضُرّ) في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعًا[٩]، منها:

-قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [١٠].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٠٤١٣.

(٢) سورة البقرة ٤٩.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٤٠/١٢.

(٤) سورة الأعراف ٧٣.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٧/١٣.

(٦) سورة طه ٢٢.

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٦١/١١.

(٨) سورة النساء ١٤٨.

(٩) سورة الأنعام ١٧، سورة يونس١٢، ١٠٧، سورة يوسف ٨٨، سورة النحل ٥٣ ،٥٤، سورة الإسراء ٥٦، ٦٧، سورة الأنبياء ٨٣، ٨٤، سورة المؤمنون ٧٥، سورة الروم ٣٣، سورة الزمر ٨، ٣٨ ، ٤٩ ، سورة يس٢٣.

(١٠) سورة الأنعام ١٧.

-قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ (١).

وورد لفظ (ضَرّ) في القرآن الكريم في عشرة مواضع(٢)، منها:

-قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾ (٣).

-قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ (٤).

وبمراجعة معاجم اللغة نرى الخليل يقول: "الضَّرّ والضُّرّ لُغَتَانِ"(٥)، وابن سيده يقول: "الضَّرّ المَصْدرُ، وَالضُّرّ الاسْمُ"(٦)، ويُفرِّق بينهما أبو هلال العسكري فيقول: "الضَّر: خِلَاف النَّفْع... وَالضُّر بِالضَّمِّ: الهزَال وَسُوء الْحَال"(٧).

---

(١) سورة يونس ١٢.

(٢) سورة المائدة ٧٦، سورة الأعراف ١٨٨، سورة يونس ٤٩، سورة الرعد ١٦، سورة طه ٨٩، سورة الحج، ١٣سورة الفرقان ٣، سورة سبأ ٤٢، سورة الفتح ١١، سورة الجن٢١.

(٣) سورة المائدة ٧٦.

(٤) سورة الأعراف ١٨٨.

(٥) العين : ضرر.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم: ضر ر .

(٧) الفروق اللغوية صـ١٩٨.

وأما ابن منظور فيَرى صِحَّةَ قَوْلِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الضَّرّ والضُّر، ولَمْ يَجْعَلْهُمَا بِمَعْنًى، فَقَالَ: الضَّر بِإِزاء النَّفْعِ الَّذِي هُوَ نَقِيضُهُ، والضُّر بِإِزاء السُّقْم الَّذِي هُوَ نَظِيرُهُ فِي الْمَعْنَى .(١)

وبالنظر إلى ماسلف نجد:

أولًا: الآيات التي ورد فيها (الضر) بالفتح والضم نجد القرآن الكريم يُفرِّق بينهما بملامح دلالية واضحة، فالضُّر ليس مقصورًا على نوع بعينه من البلاء، بل هو عام في كل ما يُؤْلِم الْإِنْسَانَ(٢)،

فهذه الصيغة يقع تحتها كل ما يخطر على البال مما يُلحق الضرر بالإنسان، وأما الضَّر فهو إلحاق الضرر بالآخرين، يُؤكد هذا أنه جاء معطوفًا على النفع في أكثر شواهده في القرآن(٣).

ثانيًا: الضَّر والضُّر بينهما تقارب دلالي، فهما يشتركان في معنى البلاء والشدة، ويختص كل لفظ منهما بملمح دلالي مميِّز، فالضُّر: اسم لحالة البلاء، وهو عامٌّ، وأما الضَّر فهو إحداث البلاء وإلحاقه بالغير .(٤)

هَوْن – هُوْن :

ورد لفظ (هَوْن) في القرآن في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ (٥).

---

(١) لسان العرب : ضرر٢٧.

(٢) التحرير والتنوير ١٦٣/٧.

(٣) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم صـ ٤٣٩.

(٤) السابق ص ٤٣٩ –٤٤٠ .

(٥) سورة الفرقان ٦٣.

كما ورد لفظ (هُوْن) في القرآن في أربعة مواضع:

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٤).

ذكر الخليل أن الهَوْن معناه السّكينَة والوَقَار، تَقول: هُو يَمْشِي هَوْنًا"(٥)، وفي اللسان: الهَوْنُ: مَصْدَرُ هانَ عَلَيْهِ الشيءُ أَي خَفّ (٦)، والهُونُ بالضم يأتي لمعنى: "الخِزي والذل(٧)، وَفِي التَّنْزِيلِ: فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ(٨)".

---

(١) سورة الأنعام ٩٣.
(٢) سورة النحل ٥٩.
(٣) سورة فصلت ١٧.
(٤) سورة الأحقاف ٢٠.
(٥) العين : هون .
(٦) اللسان : هون .
(٧) المحكم والمحيط الأعظم هون .
(٨) سورة فصلت ١٧.

و(الهُون) بالضمّ يدل على العذاب الساحق، و(الهَون) بالفتح يدل على الليونة، والرخاوة، والرفق واللين، وخفة الشيء وسهولته[١]، نلحظ هذا في قوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)[٢]، وقوله تعالى: (قَال كَذَلِكَ قَال رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ)[٣].

فتعاقب الفتح والضم في (هون) له أثره في توجيه المعنى، فـ(الهُون) بالضم يدل على الذل والهوان؛ ولذا جاءت لفظة (الهُون) ملازمة للذل والهوان والخزي في السياق القرآني، إنه خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة؛ ولذلك قال السمين الحلبي قراءة هَون في قوله: (أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ)[٤] هَوْن بفتح الهاء، وهي قَلِقَةٌ هنا؛ لأن الهَوْن بالفتح: الرِّفقُ واللين، ولا يناسب معناه هنا"[٥]. وهي قراءة لم تعز.

ويرى بعض الباحثين[٦] أنه لكون الضم أثقل الصوائت في النطق فإن دلالته تكون على الأمور الثقيلة ، وهو مناسب في هاتين الصيغتين فالهُون بالضم دال على معنى ثقيل شديد وهو الخزي والذل والهَون بالفتح دال على معنى فيه خفة كما مر تعريفه آنفا ، إلا أن إطلاق هذه القاعدة على عموم الصيغ يتطلب استقراء للشواهد ودراسة عميقة .

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ٢٣٢٦/٤، بتصرف يسير.

(٢) سورة الفرقان ٦٣.

(٣) سورة مريم٩.

(٤) سورة النحل ٥٩.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٤٦/٧.

(٦) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني صـ ١٠٣.

الخاتمة

الحمد لله، وبعد: فبتمام البحث في تعاقب حركتي الفتح والضم على الفاء في صيغة فَعْل في القرآن الكريم تجدر الإشارة إلى أهم النتائج:

أولًا: تؤكد الدراسة أن التعاقب الصوتي بين الصوائت أمرٌ شائع في العربية، وعامل مهم من عوامل نموها، وله دور بارز في التمييز بين معاني الأبنية التي تتفق صورتها من حيث الصوامت وتختلف معانيها بالصوائت.

ثانيا : ليس ذلك الأمر مطردا في اللغة فلربما تعاقبت الصوائت وبقي المعنى لا يتغير ، وهذا يدعو إلى اتباع سنن العرب في كلامهم والحفاظ عليه، كما يبرز جوهر اللغة وخصوصيتها .

ثالثا : أكَّدت الدراسة أن التعاقب الصوتي بين الصوائت قد يحدث نتيجة اختلاف اللهجات العربية في أحيان كثيرة، وقد تُنسب القراءة إلى بيئتها اللغوية، وقد يُشار إلى أنها لغة دون نسبة أو تسمية.

رابعا : ثبت من خلال البحث أن التعاقب بين الفتحة والضمة في(فَعْل) أوجد اختلافًا في الحقل الدلالي الذي تستعمل فيه الكلمة، يظهر هذا جليًّا في لفظ (هَوْن) الذي يأتي لمعنى الرِّفْق واللِّين، و(هُوْن) الذي يَرد لمعنى المشقة والعذاب، ساعد في إحداث هذا التغاير اختلاف السياق، فمعنى الكلمة تعدد بتعدد السياق الذي وردت فيه.

خامسا : أكدَّ البحث أن تعاقب الفتحة والضمة في(فَعْل) أحدَث تناسبًا بين الصوت والمعنى، وهذا ما قرره العلماء[1] فصائت الضمة في (كُرْه) يوحي المشقة البالغة الجامعة بين المعاناة النفسية والجسمية، وكأن قوة المعنى مستمدة من قوة الحركة.

---

(١) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني لفاضل السامرائي صـ ١٠٢.

سادسا : التعاقب الصوتي بين الفتحة والضمة في (فَعْل) يصوِّر مشاهد نفسية معينة من خلال السياق القرآني، كالقهر النفسي والمعاناة النفسية في لفظ (كُرْه).

التوصيات: القرآن الكريم أقدم وأوثق النصوص التي تبرز وظائف اللغة التي تؤديها صوائتها في الصيغ الاسمية والفعلية ولا تزال صيغة (فعل) محلا للدراسة والبحث فمنها ألفاظ تتعاقب على فائها ثلاث حركات مثل (سم الخياط) وألفاظ يتعاقب على فائها الضم والكسر مثل (ظفر) وألفاظ يتعاقب عليها الفتح والكسر مثل (الوتر) .

كما أن هناك صيغا أخرى غير فعل مثل صيغة (فعلة) كجذوة وغرفة ، وغيرها من الصيغ التي تبرز دراستها مدى إسهام الصوائت في توجيه دلالة الألفاظ ، وما يترتب على ذلك من فهم للقرآن الكريم وفقه لغته وأحكامه والعمل بها.

فِهْرِس المصادر والمراجع

القرآن الكريم: جلَّ مَنْ أنزله.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الثالثة ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢. الإتقان في علوم القرآن ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٣. إصلاح المنطق لابن السكيت(ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

٤. الأصوات اللغوية ، كمال بشر ، دار غريب .

٥. الألفاظ الأجنبية في القرآن ، لآرثر جفري ، المعهد الشرقي ، بريطانيا ، ١٩٣٨م.

٦. الأمالي لأبي علي القالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية ، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م

٧. إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري (ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

١٠. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د/ فاضل السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

١١. تاج العروس للزَّبيدي (ت٧١١هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، طبعة: ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٢. تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٣. التحرير والتنوير لابن عاشور(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، طبعة: ١٩٨٤هـ.

١٤. أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، المؤلف: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

١٥. التَّفْسِيرُ البَسِيْط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت ٤٦٨هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٦. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤ه.

١٧. تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.

١٨. التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

٢٠. جمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٧م.

٢١. حجة القراءات لابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٢. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٣. الخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٢٤. دراسات جديدة في إعجاز القرآن، د/عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبه، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٦. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزث.

٢٧. ديوان امرئ القيس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٨. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٩. السبعة في القراءات لابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية ١٤٠٠هـ.

٣٠. شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٣هـ.

٣١. علم الأصوات ، كمال بشر ، دار غريب، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٣٢. العين للخليل بن أحمد ت(١٧٠هـ)، تحقيق: د/مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٣. الغريبين في القرآن والحديث للهروي (ت٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفي الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٤. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د/عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٥. الكامل في القراءات لأبي القاسم الهُذَلي(ت٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ.

٣٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب ت(٤٣٧هـ)، تحقيق: د/ محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحق الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير جدة المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٣٩. لسان العرب لابن منظور ت(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.

٤٠. اللهجات العربية نشأة وتطورًا، د/ عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبه، القاهرة.

٤١. مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، دار الكلمة، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٢. المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر النيسابوريّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، طبعة: ١٩٨١م.

٤٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ت (٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٥. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٦. المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٨. المصباح المنير للفيومي(ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٩. معاني الأبنية في العربية، د/ فاضل السامرائي، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨١م.

٥٠. معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى.

٥١. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٢. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى ٢٠١٠م.

٥٣. معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، د/ محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة: ٢٠٠٨م.

٥٤. معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥ه) ، المحقق الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ه.

٥٥. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ.

٥٦. مقاييس اللغة لابن فارس ت(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٧. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، لجلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

٥٨. المنتخب من غريب كلام العر، لكراع النمل علي بن الحسن، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٥٩. المنجد في اللغة، لكراع النمل، تحقيق محمد أحمد العمري، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٦٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرِين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

البحوث :

٦١. المعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، بحث منشور بمجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، العدد: الثالث، ١٩٧١م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٨٧٥
٢-	Abstract	١٨٧٦
٣-	مقدمة	١٨٧٧
٤-	التمهيد: مفهوم التعاقب الصوتي	١٨٧٩
٥-	التعاقب الصوتي بين القدامى والمحدثين :	١٨٨٠
٦-	الوظيفة الدلالية للصوائت:	١٨٨١
٧-	المبحث الأول: التعاقب الصوتي بين (فَعْل) و (فُعْل) مع اتحاد دلالة السياق	١٨٨٣
٨-	المبحث الثاني : التعاقب الصوتي بين (فَعْل) و (فُعْل) مع اختلاف دلالة السياق	١٨٩٥
٩-	الخاتمة	١٩٠٦
١٠-	فِهْرِس المصادر والمراجع	١٩٠٨
١١-	فهرس الموضوعات	١٩١٤

تم بحمد الله